

ومواضع الاستدراك التي يهتدى إليها الباحث والمؤرخ ويودعها خلاصة تفكيره وملاحظته في هذا الموضوع . وقد تتساوى فصول الكتاب في حسن الاختيار وحسن التعليق ، ولكن القارئ الذي يقابل بين فصوله لا يسعه أن يجرى على سنة المساواة في هواه لبعضها أو محاباته لبعض شعرائها وقصائدها ، وأخطرها على ملكة العدل في القارئ العربي تلك الصفحات التي كتبت عن الدولة الحمدانية وبرز من بين أسماؤها اسم أبي الطيب وأبي فراس ، كما برزت من بين عواطفها عواطف الأبطال والأمهات والبنين فيما تداوله العرب والروم من مواقع القتال ومواقف الأسر والفداء ، فإن هذه الصفحات أخرى أن تسمى « ملحمة » شعرية يؤلفها القارئ في ذهنه ويتممها بخياله ، ويملاً بها فراغ الملاحم التي كثرت في الآداب الأعجمية وقلت في الآداب العربية ، وما كان لقلتها من سبب غير اختلاف الأوان وتأخير الميعاد .

ولا نطيل التمثيل لمحاسن الكتاب ، فإن الأمر يلجئنا إلى الاختيار وليس أصعب منه في كتاب هو نفسه قائم على الاختيار ، أو على حسن الاختيار ، وقدرة مؤلفه على إحسان اختياره مكفولة بما تيسر له من سعة المادة وما توافر عليه من سعة الاطلاع . فخير ما يوفيه حقه من الاستحسان هو أن يوفيه القارئ حقه من المطالعة وإنعام النظر والمشاركة في التعليق والاستدراك .

ومن أجل هذا نكتفي بهذا القدر من التقريظ الجميل ولا نطرق باب